سلسلة رسائل ٦

البشير

رسالة إلى كل طالب وطالبة

رسالة

إلى كل طالب وطالبة

إلى كل مسلم ومسلمة

عبد السلام ياسين

الكتاب : رسالة إلى كل طالب وطالبة

الكاتب : عبد السلام ياسين

الطبعة : الأولى (1416 هـ - 1996 م)

الناشر : دار البشير للثقافة والعلوم - مصر

التوزيع : دار البشير - طنطا - أمام كلية التربية النوعية . ت : 322404

التجهيز الفني : شركة الندى للتجهيزات الفنية . المحلة الكبرى ص ب 265

- الإيداع القانوني : 9886 - 1995
- الترقيم الدولي : 0 - 010 - 278 - 977

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله

وصحبه وإخوانه وحزبه

* * *

إلى" طالب " الخبز والمسكن والزواج والشغل والكرامة والاستقرار . إلى طالب العلم والأمن والسلام .إلى طالب الحق والعدل . إلى طالب السعادة فى الدنيا والآخرة . إلى طالب الجنة . إلى طالب القرب من الله .

« منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة » .

إليكم أيها الأعزاء أحمد الله العلى القدير ، ربنا العزيز الحكيم .

وأصلي وأسلم على هادى الخلق من الضلال المبين ، صلى الله عليه وآله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .

وأسلم على الفتيان من أبناء هذه الأمة المكرمة عند الله حاملة رسالة الإسلام خلافة عن رسول الله ، وعلى الكرائم من بناتها .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لن أحدثكم بلغة العقم والحياد " المعرفى الموضوعى الواقعى" . إنما أحدثكم بلغة القرآن الحاملة لدعوة الإيمان ، الحية بنبض الغضب على الشر ، والاستنفار إلى الخير ، المجلجلة بوعيد الثبور لمن صد عن سبيل الله ، الواعدة بالحبور بعد البعث والنشور من آمن بالله واتبع سنة رسول الله . صلى الله عليه وسلم .

لغة تميز بين الكفر والإيمان ، وتصنف المجرم والمنافق والظالم بمعزل عن البرىء والصادق والمحسن . لغة "إديولوجية " كما يطيب لأهل الريب أن

يدمغوا كل خطاب لا يلوك اللغة العامة الطامة المترجمة حاملة فكر غير فكرنا ، ومعنى غير معنانا .

السؤال المطروح فى هذه الرسالة هو : كيف أخرج من هذه الدنيا سعيدا بسعادة أهل الجنة ؟ كيف أعبر مخاضة حياة أنا فيها مظلوم مكبوت مقهور ؟ بأية عقيدة ؟ لأية غاية ؟ لأية أهداف ؟ مع أى سِرب ؟ بأية أخلاق ؟

هموم المصير

شاب فى مقتبل العمر ، طالبة على عتبة الرشد ، يدخلان عالما عجّاجا ثجّاجا ، فيستيقظ الوعى بالمستقبل الشخصى ، ويولد الوعي بالمصير التاريخى للأمة ، ويتفاعل النشاط الفكرى والحركى السياسى . إنه فجر يبشر بنسائم الرياحين ولوائح النور لولا الكابوس المفزع ، كابوس المستقبل المغلق والأفق المظلم .

كيف أكتمِلُ راشدا فى ظروف سفيهة ؟ كيف تنكتم

صرخات اليأس في طَوِيَّات صدرى المنضَمّ على كمَد العزائم المثبَّطة ، والهمم المفصومة العقد ؟ كيف أخرق سحائب الهموم المُدلهمةِ ، هموم المعاش والبؤس أنا الفقير وهموم الضياع والخَواء الروحى والحيرة أنا المحظوظ ، لكى يرتاح قلبى إلى ومضَة من نور الإيمان بالله وباليوم الآخر حتى تتم لِيّ وفِيّ يقظة القلب إلى أسرار الكون ، ويقظة الروح إلى جلال الخالق سبحانه ، وإلى سَبَحات كلمة الحق تجيبنى عن أسئلة وجودى : من أنا ؟ وما أنا ؟ وإلى أين ؟

يجد الطالب والطالبة في الساحة الجامعية مجالا جذابا إلى الانخراط في النشاط العام . مايبرز أمام عينى الطالب والطالبة في هذه الأعوام ، وما يطرق سمعه ، وما يلج على فكره : سيل من الكتابات عن الإسلام ، وعن " الظاهرة " " الأصولية " ، وأشكال من التجمعات الإسلامية ـ المتنافرة أحيانا المتخالفة ـ وشعارات ونداءات ، وأسابيع ثقافية ، وحلق حوارية ، واحتجاجات ، ورفض .

ما جَلِيّة الأمر ؟ وما الحاصل المفيد الذى يمكن للطالب

النابه والطالبة أن يجنياه من الإصغاء للكلمة الإسلامية ، والاقتراب من الوسط الإسلامي ، والمشاركة والمعاشرة ؟

هل ينطوى الطالب وتنطوى الطالبة على نفس كَزّةٍ يابسة ؟ كيف يكشفان زيف النفوس الفقيرة من الخلق ، الناشفة من المعنى ، التى تحتد أنيابها ويعلو صراخها فى الساحة المحتدمة ، تطالب بحقها الديمقراطى فى أن تُلحد فى دين الله وتسخر من المؤمنين والمؤمنات ؟

بلاهةً محايِدةً يختار الطالب والطالبة فى مرحلة من العمر يكون خطأ الاختيار أثناءها مقدمة لعَطالة العمر وضلال المسعى ، أم تمييزا نافذا حذِرا يتعمق فى البحث لكيلا يحكم على الدعوة الإسلامية من خلال أخطاء بعض أبناء الدعوة ؟

هل من حاصل يُرجى أقتطفه فى فترة حياتى هذه المغرقةِ فى الأحلام ، المتعاقبةِ فيها الاقتناعات ، المتناقضة فيها التوجهات ، المفعمة بالآمال ، وخيبات الآمال ، القاتمةِ فيها الآفاق ، الفاغِرة فيها فمها أشباح البطالة والضياع ؟

ضرورة الاختيار ، وأهمية الاختيار ، وانسحاب الاختيار على بقية حياتي ، على مستقبلي ، على مصيرى ومصير أمتى في الدنيا ، على مصيرى يومَ أبعث بعد الموت وآتى فرد مسؤولا عما فعلت بحياتي ، وما عملت . يومَ أجازى الجزاء الأوفى ، إما إلى جنة وإما إلى نار .

إنه اختيار واحد ، طريق واحدة ، لايمكن أن أزعم أننى مسلم بلا إسلام ، إلا أن أكون سطحيا إمعة اضطغنَ فى قلبى النفاق . النفاق طريق مزدوج ، رِجل هنا ورِجل هناك . النفاق جبن وخداع . الملحد القُحّ فاجر معتز بإلحاده . فالحوار معه مما تستحقه جرأته في باطله . « إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار » .

الشخصيات الواهية الانتهازية يتصرَّم عمرها فى مواقف مترددة . عناكبُ تتسلق وتتغذى بذباب . لا اختيار لها ولا وِجهة .

إن لا أتسلّحُ بالرزانة والرصانة والحذر والحكمة حتى أستبين الحقائق ثم أختار مصيرى بشجاعة ، فَمَهَوَى خطواتى إلى مستقبل تافة مجهول .

ها أنا ذا أسـمع من يعـادى " الأصوليين " المتطرفين الإرهابيين مبدئيا وقبل أية محاكمة ، العنيفيين المخرّفين طبعا وخلقا وتعريفا . ليس من الرزانة والعقل أن أنخرط مغمض العينين . فقد تكون الشجاعة تهورا ، ويكون الحِيادُ سلامة ، والنفاق مخرجا .

أسـمع عن عنف السلطات على " الأصولية " ، وعن مؤتمرات أمنيَّةٍ يتحالف فيها أعداء الإسلام على أبناء الإسلام وبنات الإسلام ليقمعوا كل نأمةٍ تتحرك بحركة الإسلام ، وليخنقوا كل كلمة تقول بالإسلام .

فهل أختار سلامة الاصطفاف مع إسلام رسمى شديد الشكيمة ، أم أندفع ، على خطر ، لأدافع عن الحق ، وأنصر المظلوم ، وأرفض الظلم والظالمين ؟ اختيار ! مهنة علماء البلاط مريحة !

هل أنخرط فى حركة قبل أن أستتم معرفتى بمواقع أقدامى ، ودون أن أحسُب عواقب مواقفى ؟

أم أندفع بالغضب الثائر على الظلم فأعتنق أوّل

إديولوجية تحارب النفاق الرسمى والظلم الموروث كما يلتقط المرء أول عَصا ليحارب بها الحية الصائلة . ويستيقظ ضميره يوما فيجد أنه أضاع دينه كراهية لدين المنافقين الظالمين .

إلى أين يركُض بى الليل والنهار ركضة العمر ؟ هل يكفى ليكون لمرورى من على وجه الأرض معنىً وقيمة أن أتجنَّدَ مع المتجندين لأنوِّه بالهَويَّة الضائعة ، ولأعمل على استرداد الخصوصية الحضارية الإسلامية والأصالة والحرية معتزاً بها ، مجاهدا لفك رقبة الأمة من أغلال المهانة التى يَرزح تحتها المسلمون ؟ أم أبحث عن باعث أسمى أحقق به آمال أمتى وكمال شخصيتى ؟ ماذا يجدينى إن ناضلت من أجل قضية إنسانية شريفة وأضعت مصيرى الأخروى ؟ أبحث عن مَسلك فى الحياة ، عن عهد مع الله تعالى قبل كل شىء ، تنتظم به حياتى فى الدنيا بمصيرى فى الآخرة.

* * *

السياسة والدعوة

أختار بين هيأتين ، بين مذهبين ، بين وَلاَءين : ولاءٍ صادق لله ورسوله ، هيأةٍ يستوى مَظهرها ومَخبرها ، مذهبٍ مستقيم لايلتوى . أو وَلاءِ مُراهِقٍ منافقٍ ، يقوده الخوف من الناس ، وتغمضه ضبابية المعرفة ، وتنحط به سخافة المطامح وسفالة الهمة .

شخصية أنا من معدن صلب ، من عنصر صافٍ شفاف . مؤمناً بالله ومؤمنة أصْدُق الحديث ،وأوافى الوعد ،وأفى بالعهد ، وأحفظ الأمانة ؟ أم شخصية زائفة من خَشَبٍ بشرى ناصِيَة كاذبة خاطئة ، لا ذمة لها ولا وِجْهه ولا قرارَ ولا وزنَ عند الله العلى الكبير ؟

إن انتمائى إلى واحدة من هذه الجماعات الإسلامية التى تمثل فى تاريخ هذه الأمة يقظة من سباتٍ ، وحياة من مَوَاتٍ ، إنما هو انتماء لمدرسة من مدارس الرجولة والرشد مدارس تُربّى على الولاء لله عز وجل ، وعلى الصدق مع الله عز وجل . مدارس دعوة يجمعها هذا القدر المشترك من

الإيمان بالله ورسوله . لا يضيرُ وجودَها اختلاف في اجتهاد وموقف سياسي يُجلله غموض ، أو تمليه ظروف ، أو تشوش رؤيتهُ قذاةٌ في عين الفكر تزول لو تحاور الناس على هدوء ووضوح .

جماعات دعوة تصبح قوة سياسية يُحسب لها حساب ، وتعقد عليها آمال أمة سحبت ثقتها من المنافقين والمحترفين في سوق السياسة ، والمغلوبين في معترك السياسة . ينبغي أن لا يُنْسِي الوزنُ السياسي والوظيفة السياسية النقابية ، الواجبُ على الجماعات الإسلامية الاضطلاعُ بها ، وظيفتَها الكبرى : ألا وهي تنشئة أجيال صادقة صلبة تخضع لشرع الله ، وتعبد الله وحده لا شريك له ، وتجاهد في سبيل الله لتكون في الأرض كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا أو نافقوا واستكبروا في الأرض وظلموا هي السفلى .

أحزاب سياسية تنشُد الديمقراطية والعدل والتغيير . مطامحُ جليلة لَو لم تنته المطامح عند تعددية نحن ننشدُها ، ومع حرية لا حياة لأمة بدونها ، وتداوُل على السلطة هو

حكمة تنظيمية تولدت مع تاريخ الأمم ومِحَن الأمم ونضال الأمم ضد الحكم الفردى والظلم الاجتماعى .

ماذا وراء هذه المطامح السياسية النبيلة فى الخِطاب ومن حيثُ المبدأ ؟ أهو تغيير ينقذ الأمة من بوارِ حالَها أن تنصرف وجوه وتُطرَدَ وجوه لتخلفها وجوه من نفس الطينة ، تحمل نفس الأفكار ، وتتعرض لفتنة السلطة والدولار ؟

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . التغيير كذب على النفس وعلى الناس إن لم يحدث فى قلب الرجل والمرأة ، إن لم يصبح الصدق والأمانة والنزاهة والكفاءة هى القيم المعتبرة لا الرشوة والمحسوبية والخيانة والنفاق . ولا سبيل إلى ذلك إلا بتنشئة أجيال سليمة من الزّغَل مُشبَّعَة القلوب بخوف الله ، والحياء من الله ، وحب الله ، والاتباع لسنة رسول الله ، لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه صلاة الله وسلام الله .

يسرقنا الخطاب المشترك مع الأحزاب السياسية ، تسرقنا الساحة ، تسرقنا مياومة الأحداث ، يخدعنا عن

وظيفتنا التربوية أننا بالفعل قوة الحاضر وأمل المستقبل . تقصر خُطَى فكرنا ، وتتعثر خطوات فعلنا ، فنوشك أن نصبح يوما حزبا سياسيا محضا أرضِيّ المطامح إن لم يدخل الإيمان فى قلوبنا إن لم نتطهر بالتوبة إلى الله ، ولم نتعطر بالإقبال على الله .

فى قلبك تعطش إلى الحق

فلان كان طالبا حيويا نشيطا مشاركا مناضلا فى صفوف الإخوان . فلانة كانت مثالا للأخت الغيورة على دينها ، المتوقدة حماسا ، المناهضة لعدوات الدين والمنافقات فى الدين .

ومرت أعوام الطلب كما تمر سحابة الصيف . وانغمر فلان وفلانة فى هموم المعاش الممتنع ، والشغل السراب ، والمستقبل الكالح . وانغمس فلان وفلانة فى المجتمع واندمجا فى بؤسه ، أو انفتحت لهما فى المجتمع المحظوظ نافذة ، أو أوتهما قرابة ، أو أمسكا بذنابى عيش ، أىّ عيش

ولم يبق من إسلام أيام الطلب إلا أوهام فى قاع الذاكرة ، ومن الشعلة الإسلامية وتوقد الغيرة إلا رماد تسفوه رياح الزمن . انطفأ فلان وانطفأت فلانة لأنهما كانا أملا خادعا ، كانا غثاء على وجه السيل حسبهما الناس يوما نبتة واعدة بشجرة زيتون مباركة . انطفأت فلانة وانطفأ فلان لأن " صحوتهما " لم تكن إلا هبة نائم عاد إلى سبات القلب

ونومة العمر بعد اضطراب وصراخ فى ساحة الجامعة .

ماتيقظ القلب وما عزم وما أراد . ما دخل فى القلب الإيمان . ما ارتوى ذلك التعطش إلى الحق الكامن فى الفِطر السليمة بِسُقيا حب الله . ما حيِيَ القلبُ بهمة طامحة إلى الله وإلى ما عند الله صابرة مُثابرة . كان وعيا سياسيا نقابيا شبابيا فكريا . كان نشوةً فى ترديد الشعارات الهادرة ، وأخَذَة فى تقليب كلام الغير ، وعرض أفكار الغير .

من أى معدن أنت ياأخى ! من أية أرومَةٍ أنتِ ياأختى !

قال رجل الدعوة : أولئك المتساقطون فى الطريق والمتساقطات ! وبكيت على فرصة ضاعت . بكيت على عمر ضاع . بكيت على رجولة وهمية ووعدٍ كاذب . بكيت على فتوة ظاهرة فى صولات الساحة لم تسعفها فتوة القلب ، فكأنما كان الفتى وكانت الفتاة فزّاعة نصبوها لتخويف الطير شبح رجل ولا رجل ! صورة مؤمنة محجبة ولاإيمان !

ياحسرةً على العباد !

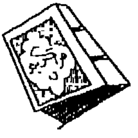
ربطتك بحبالٍ من مسدٍ إلى سفينة الضياع شهواتك ! ما صَمدت في وجه السدود الظالمة وإنما يغلب الصامدون ! ربما فَتَق رتَق عقلِك جو الجامعة الجارية رياحُه بالأفكار . لم ينفتق رتق قلبك بالاندماج في أخوةٍ إيمانية تحملك على مدارج الإيمان حتى يكتمل إيمانك فتحمل جيلا غيرَكَ ، وتشارك في بناء الأُمة ، في التغيير . كلمة جِسم روحها روحك . فإن كان حشو شخصك قطنا مندوفا وهباء منثورا وكلمات يَلوكها اللسان فما شأنك والتغيير ، ماذا تعنى بالتغيير !

استنقذت الأمة مقاليد الحكم بقيادة الأحزاب الوطنية ، وبفضل الله ثم فضل المجاهدين المقاومين . كان الإسلام رائد النضال السياسي الوطني ، فلما استُعيدت مقاليدُ الحكم تولى زمام الحكم جيل مُغرّبُ الفِكر خبير بتسيير الدولة ودواليبها . إلى أين سيروها ؟ لسان حال الأمة ببؤسها واستفحال الرذائل فيها ، وانحطاط أخلاق العِلية ، واتجار البعض في الذمم والبعض في المخدرات ، إلى آخر لائحة الخبال .

ويسأل البرىء : من أوصلنا إلى هذا ؟ ما أوصلنا إلى هذا ؟

من يستنقذ اليوم حقيقة وجود الأمة ، ياوطنى يا مجاهد يا مقاوم يا ديموقراطى ؟

فى قلبك تعطش إلى الحق . كيف سكن عطشك بالسراب !



مادة الفتوة وقوة الاقتحام

حاضر مكفهر ، وماض من المسؤول عن آثامه ؟

تريد تغيير واقع أليم . لا يغير العنف إلا المظاهر والهياكل النخرة . أجيال من الناس أصناف ، منهم وطنيون مقاومون جاهدوا العدو المستعمر بحمية وشجاعة . ومناضلون وطنيون لهم ماض مجيد . وآخرون لا مروءة ولا سابقة خير . ما يصلح العنف من حال الأمة شيئا . كيف والناس خليط . الناس معمعة سياسية صاخبة . لا يُدرَى من أجرم ومن خان ومن كذب ، ومن سيق ، ومن انساق . لا يُدرَى بعد أن عم النفاق وانباعت الذمم وتورّط الكل . غاطس في الحَمْأة جَانٍ ، وبريء القصد ابتلت ثيابه من رشاش الفتنة .

لا تُدرى معاقد المسؤولية عن الآثام وعن تسويد صفحات الكفاح الوطني المشرقة ، مالَبِثَت الطبقة المغربة المعروفُ قادتها وسادتها أن أمسكوا بأزمة الحكم ، فانثَنَوا عن وِجهة الشعب المسلم ، وأداروا المسار إلى قبلةٍ غير

قبلتنا ، ومكّنوا لثقافة الإلحاد والميوعة والانصهار فى بوتقة أساتذتهم الفرنجة الذين استخلفوا بعد انسحابهم جيلا مبتورا مقطوعا من بنى جلدتنا .

الرفض الانفعالى للحال التى وصلنا إليها ، والتهييج والعنف لن تؤدى إلى بناء حالة تُرضى . العنف يهدم . وقد يخر البناء الهرم كله على رأس الكل فى فتنة عارمة غاضبة قاتلة مبيدة .

الأبنية المنخورة الجوف يجيئها الخراب اليومَ أو غدا . وهى سنة الله العلى القدير فى أخذِ القرى الظالمِ أهلها . الشأنُ تهيئ مستقبل جديد على أساس جديدة . الشأن بناء تربوى صادق صابر حتى يصبح الإسلام كله ، الإسلام وحده ، مطلب الأمة وأملها وكلمتها وهدفها الذى تعمل له ، وتبذل ، وتصابر وتجاهر وتجاهد .

ما هذه خطة تسويف . فاللحظة التاريخية التى تعيشها الأمة يتعين فيها الاختيار القوى لكيلا تدوسنا تحت الأقدام القوى الناقمة على وجودنا المتميز على وجه الأرض .

لايغنى ولا يُصلح ، بل يُفسد ، الرفض العابر ، والعنف بين فصائل الطلبة فى الساحات الجامعية ، ولا العنف أينما كان . ما داموا فى حدود القمع البوليسى ، فالمحاكمات والسجون وما يتخلّل ذلك من " إكرام " لحقوق الإنسان فى دهاليز الكمساريات ، إنما هى لافتات يكتب عليها الطواغيت بيانا للناس ، ليعلم الناس مواقف طلاب الحق متميزة صريحة . وللرجولة والرشد ثمن معلوم . أما إذا شردوك فى الصحارى وقتّلوك وسخروا بإرادة الشعب فى الانتخابات فالسكوت هوان ، وإعطاءُ الدنيَّة فى ديننا نفاق .

إنما يوقف المخطط العدوانى الطامع الطامح فى إبادة معنانا واستحمار مستقبلنا ومسخ أجيالنا التوحّد تحت راية تؤلف القلوب وتوقظ فيها معانى الإيمان والصدق والطهر والكرامة . وتنور الفكر ، وتوجه الجهود فى تكامل صادق ، وتعاون مخلص بين النزهاء من أبناء الأمة وبناتها . وليس غيرَ راية الإسلام من جامع مؤلف ، ولا غير هُدَى ربّنا من مقتبس للنور ، ولا غيرَ الصدق مع الله والإخلاص لله من ضامن لتعاون مُجْدٍ مؤثّر قادر على مصاولة القوى الفاسدة

المفسدة الناخرة فى جسم الأمة المتكالبة المتآمرة على طمس كيانها .

على أرضية الإسلام فقط يمكن أن نصمد فى وجه المسخ التطبيعى مع الصهيونية الغاصبة . طمس الوجود الإسلامى مشغلة أعدائنا ، مشغلة تلتقى عليها المقاصد الخبيثة التطبيعية الاقتصادية السياسية ، والمغازى الثقافية التمييعية القاتلة للنخوة والشهامة والرجولة والرشد فينا .

ألم يصرح وزير خارجية اليهود فى مؤتمر الدار البيضاء التطبيعى فى حفل افتتاح أشغال المؤتمر أن " سعادتى لن تكمل حتى أحضر لمؤتمر جديد يخصص لتثقيف الأجيال الجديدة وتربيتهم" ؟

ينظر أعداؤنا بعيدا ، يطمحون ويطمعون فى غزو أرواحنا من خلال تطويع عقولنا وتطبيع حياتنا على مهانة الاستسلام ، واقتصادنا على التبعية ، وإرادتنا السياسية على الخنوع ، ليتمكنوا من صياغة أجيال ألأم طبعا من أجيال صنعَها الاستعمار الاستحمار من قبل ، وَأخَسَّ همة ، وأرذلَ طَوِيّة .

أنتم معاشر الطلبة المسلمين والطالبات المسلمات مادة الفتوة وقوة الاقتحام . فتسلحوا بالتحصيل العلمي وتحصنوا بعقيدة التوحيد ، وتجندوا للدعوة كيلا تسرق منكم الأيدى الآثمة المتآمرة المطبّعة أجيالا غضة يريدون سَوقها لدار الهوان كونوا بعيدى النظر ، لا تستنزفوا قواكم ، ولا تضعفوا فتوتكم فى عنف رافض وحوار غامض . انظروا بعيدا فسيأتى يوم قريب إن شاء الله تتجلى فيه أوهام حاكها كذب الحكام على رقاب المسلمين ، وموّهت بها على الأمة قصائد المدّاحين ، ليظهر الوجه الكالح البشع للفئة المستكبرة المتمالئة ، فئة أقزام الفكر ، فئة الخفافيش المعششة فى الظلام .

أنتم معشر الطلبة المؤمنين والطالبات قادة المستقبل ، من كانت منكم قناته صلبة ، من كان منكم قوى الشكيمة ، راسخ الإيمان ، ماضِيَ العزيمة ، بعيدَ النظر ، يعبر بكيانه المؤمن الصريح الفصيح زعازع الحاضر ، وبأساء الحاضر ، وبؤس الحاضر . يعبر مخاضه الواقع الكريه الموشك على الانفضاح التاريخى مُعافىً منتصرا على الآلام الحاضرة التى

يحصدها جيلكم المظلوم غلة بائسة لما حرثه جيل غربوه وعلموه الانصياع لسلطان الحضارة المادية الكافرة الظالمة ، فهو اليوم رائد سياسات تَقَرُّ بها عيون الطامعين الطامحين فى تربية أجيال يهودية الوَلاء .

وجوه كئيبة بما جنت ، وبما فرطت فى أمانة ، وما أضاعت من حقوق . فكونوا رعاكم الله جيل التوبة والفتوة والاقتحام لاستعادة ما أضيعَ ، وحماية الحمى ، والدفاع عن الحوزة .

مَن لما يواجه الأمة من تحديات غيرُ صدق شباب اليوم قادةِ الغدِ ؟ فطرتم على الإسلام ونشأتم فى بيئة مسلمة يتآكل تدينها أمام أعينكم بفعل الغزو الثقافى ، والإعلام المائع ، والتعليم الكارثة ، والفساد ، والفقر المدقع يَلعنُ الثراء الحرام الفاحش .

أنتم الطلبة المؤمنون والطالبات تحصنوا وحصنوا الناس بعقيدة التوحيد ، تخلقوا بأخلاق المؤمنين والمؤمنات . كونوا يقظى العقل والقلب وأيقظوا الناس . أرْسُوا الشعور بمسؤولياتكم على دعائم الإيمان بالله ، والخوف من الله ،

والصدق مع الله ، والشوق إلى لقاء الله بصفحة ناصعة طاهرة بعد حياة جافت السفاسِف والتفاهات ، وعمرها الجهاد فى سبيل الله .

كونوا أشِحاء بوقتكم ، لا تضيعوه ولا تضيعوا وقت غيركم فى مناقشات ومُحادّات عَقيمة . التحصيل العلمى جهاد فى حد ذاته مهما بَدَت الآفاق منسدة .

تعلموا الانضباط في عمل منظم ، فالجهود المبعثرة ضياع . كفوا عن ترديد خطاب اليسار المتشنج الجاف العقيم . توقعوا الاستفزاز من كل الجوانب واستعدوا لكل الاحتمالات بالمواقف الثابتة الحكيمة ، تفادَوا الصدام مع الطلبة الصادقين ، خاصة الإسلاميين . لا توهنوا قواكم فى الصراعات الهامشية بينكم ، فمسؤولياتكم المستقبلية تجلكم أن تبتذلوا أنفسكم فى الخصامات الصغيرة .

تحلّوا بالواقعية فى مطالباتكم النقابية وشعاراتكم ، لا توغلوا فى المبالغات والأوهام . التفتوا برعاية وهمة وعمل دائب لإرشاد التلاميذ من ورائكم . لا تتركوا الميدان حتى تذبُل زهرات وتنكمش مواهبُ وتخمُد طاقات ، ويخطفها الشيطان .

خياركم أحباب الله

حملة رسالة الإسلام

يخطَف شيطانُ تجفيف المنابع ، وشيطان التمييع ، وشيطانٌ ينطق بلسان أبالسة من بنى البشر يُغرون الأحداث باللسان المعسَّل المتملِّق ليبثوا فى الأحداث سموم الإلحاد والفساد .

حواركم مع الناس لاتنسوا أنه يجرى فى عالم مفتوح تسيل فيه الأفكار والصور والمثل الهابطة المعروضة على الأثير المبثوثة على الشاشات ، سيلانا لا حدود له . وتسيل البضائع والوضائع .

لا مناص لنا من أن نَهَج فى العالم من حولنا مع الاحتفاظ بمعنانا وقيمنا ودِيننا . الحفاظ على ديننا رأسُ الأمر كله . العالم من حولنا هو مجالنا الحيوى ، هو بحر الابتلاء الإلهى للعباد : فيه القوى المناهضة والمنافسة والمعارضة والمعادية والكائدة . توجيه كتاب ربنا وسنة نبينا للمُبْحِرين

في لُجَج الخِضَمّ العالمي أن نعطى كل ذى حق حقّه دون أن نتنازل عن رسالتنا ـ نحن أمة الإسلام ـ عن رسالتنا فى العالم عن رسالتنا إلى الإنسان .

توجيه كتاب ربنا وسنة نبينا أن نلتقى ونتعاون مع ذوى المروءات من الناس . نعترف لكل فاضل بفضله مادام يقول ربى الله . بتعبير العصر : نلتقى ونتعاون على صعيد القيم المشتركة ما دام الناس يَحترمون ديننا . ويصونُ المصالحَ بَيننا ذمم مرعية ، وعهود مقضية .

يحمل رسالة الله فى العالم إلى الإنسان مؤمن ومؤمنة لا تسكن فيه نبضَات شهوة ، ونَعَرات عرق ، ونزَوات عاطفة ، وزعم أنانية وقوة ، عقل معاش كما للسوائم عقول معاش . يحمل رسالة الله إلى الإنسان الغاطس فى الماديات مؤمن ومؤمنة لا تذرُو رياح الدنيا وأصواتها الهائجة يقينه بالله وبالدار الآخرة ، ولا تتبدد لحظات عمره الطائرة فى التفاهات والغفلات ، لا يدرى من أين ولا إلى أين .

من يُخبر الإنسان الدوابّيّ كما صنعته الثقافة العالمية

والسياسات السيطرية اللاهية فى الترف والمتاع الحرام ، أو فى رذائل الفقر والجهل والبؤس ؟ مَن يُمسك بيد الهائمين - المترفين منهم والبؤساء - ليقودهم خطوة خطوة من ظلام الكفر والنفاق إلى نور الهداية والإيمان ؟ من يجير الناس من نبض الغرائز ونزو العاطفة والاستغناء الأنانى والتمزق فى لحظات العمر السائبة الطائرة الشتيتة حتى يسمع من أعماق فطرته السؤال الوجودى : مَن أنا ، ومن أين ، ولِمَ أنا أنا ، ومن أبرزنى من عدم لوجود ، إلى الحقيقة اليقينية وهى الموت ؟ ماذا بعد الموت ؟

من يجير الهائمين من هَوس النفس وضوضاء العالم حتى يسمعوا كلام الله ، ثم حتى يؤمنوا بالوحى ، وبما جاء به الوحى .

السؤال الوجودى مغروسة بَذرته فى الفِطَر الإنسانية . تعهّد رسلُ الله تلك البذور بكلمة الحق وبشرى أن الإنسان ماهو دابة سائمة هائمة . فعل ذلك رسلُ الله وأنبياء الله عليهم السلام . وشرف المؤمن والمؤمنة فى أزماننا هذه

الغريقة في جاهليتها وجهلها بالله والمعاد أن يتعهّدا البذرة الدفينة في كل فرد بالدعوة الحكيمة والرفق الحاني والمحبة والإيناس حتى يَنتعش الذابل ويتفتق المكموم وتتفتح الزهور عن حياة جديدة ثمرتها العمل الصالح المقبول عند الله ، المقَرِّب إلى الله . شرفُ حمل الرسالة وسعادة .

أولئك رجال الدعوة ونساء الدعوة . وظيفتهم الدعَوية إن أدّوا أمانتها وتفاعلت لنُصرتها جهود كل جارحة من جوارح المؤمن والمؤمنة ، والجهود المنظمة لكل جماعة إسلامية ، لا يَحجب الوزن السياسي والعمل السياسي و " الصراع " السياسي عن آفاقِها مَجالي المستقبل : ألا وهي تنشئة أجيال مؤمنة تحمل الرسالة من جيل لجيل ، وتُوسّع وتعمق ، وتُبلغ بشرى الإسلام والإيمان والإحسان لبني الإنسان .

تلك هي الأمانة العظيمة ، تحملها أيدٍ متوضئة وقلوب متطهرة . يحملها خيارُ الأمة أحبابُ الله . يحملها مؤمن ومؤمنة ينافسان الناس ، يسارعان إلى مغفرةٍ من ربهم وجنة

عرضها السماوات والأرض أعِدت للمتقين خيار الناس .

خيار الناس فى مضِمار المنافسة والمسارعة إلى رضوان الله وَصفَهم رسول الله ﷺ ووصف أعمالهم وأخلاقهم فقال : (وأورد الأحاديث مُجملة) :

" خير الأعمال الصلاة فى أول وقتها ". رواه الحاكم بسند صحيح . خيار المسلمين يبدأون بتعلم كيف يعبدون الله عز وجل . العقيدة السليمة . الحلال والحرام . الطهارة والصلاة . وسائر العبادات الفرعية والطاعات .

" خير المسلمين من سَلِم المسلمون من لسانه ويده " . رواه مسلم . الخيار يقولون للناس حُسنا ، ويفعلون حسنا ، ويكفون أذاهم عن الناس . لكن المسالمة غير الاستسلام . فالمؤمنون والمؤمنات الموعودون بما عند الله من خير باق من خصالهم أنهم :

﴿ إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴾

(سورة الشورى آية 39) .

" خير الناس أقرؤهم للقرآن ، وأفقهم في دين الله ، وأتقاهم لله ، وآمَرُهُمَ بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم " . رواه الإمام أحمد والطبراني بسند صحيح

كل ناطق بالإسلام زاعم أنه المسلم نعرفه من استمساكه بكتاب الله تلاوة وحفظا وعملا متفقها في الدين مستنيرا بسنة رسول الله ﷺ، معظّما لها ، متقيا لله في السر والعلانية نعرفه من غيرته على محارم الله أن تنتهك . نعرفه من صِلَتِهِ للرحم الواصلة نسباً ومِلَّة بين المسلمين . نعرفه من انقطاعه وتوبته المعلنة العملية عن الوَلاء لدين التلاعب والمتعة الحرام والنفاق . نلتقي به في المسجد أولَ من نلتقي .

" خيركم من تعلم القرآن وعلمه " . رواه البخارى وغيره القرآن ! إن لم يكن ملاذك ومرجعك ومعين علمك وضابط عملك القرآن فلستَ هناكَ !

" خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى " . رواه الترمذى وغيره بسند صحيح . يعلم القرآن وتعلم السنة الإحسان إلى الأم والزوجة . ومن حديث عند ابن عساكر :

" ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم " . ما تخلفنا عن إنصاف المرأة وإكرامها وصون حقوقها إلا لتخلفنا عن الإسلام والإيمان والإحسان .

ومن النساء خيِّرات بخصال الإيمان المشتركة بين الجنسين . ولهن خَيْرِيَّةٌ تخصهن زوجات وأمهات : " خير نسائكم الوَلود الوَدود المواسية المواتية إذا اتقين الله . وشر نسائكم المتبرجات المتخيِّلاتُ ، وهن المنافقات . لا يدخل الجنة منهن إلا مثلُ الغراب الأعصم " . رواه البيهقي مُرسلا بسند صحيح . الأعصم في الغربان الذي في جناحيه بياض نادر جدا .

" خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكنْ كَلاً على الناس " . رواه الخطيب البغدادي بسند صحيح العالة على الناس عضو فاشل في المجتمع . غايتُه في الخيرية أن يكون درويشا متسكعاً .

" خيرُ ما أعطِيَ الناسُ الخلُقَ الحسنَ" . رواه الإمام أحمد وغيره بسند صحيح .

الآخرةَ الآخرةَ الخلقَ الخلقَ ! الخلق الحسن من الدين . مخالقة الناس من الدين .

ما لى وللناس ! جعل الله لى التنافس فى الخيرات مَدْرَجة لأرقى فى معارج الإيمان والإحسان . وينفتح لى بفضل الله واتقائى اللهَ باب لأطمح إلى مقامات المحسنين الذين يريدون وجه الله ، ويسعون لنيل رضى الله ، والنظر إلى وجه الله .

أولئك المحسنون خيار الأمة . " خيرُ جلسائكم من ذكركم اللهَ رؤيته ، وزاد فى علمكم منطقُه ، وذكّركم الآخرةَ عملُه " . رواه عبد بن حميد بسند صحيح .

أول خطوة فى طريق الإحسان مجالسة ، صحبة ، محبة ترفع همتك ، وتحدو سيرك ، وتكنفُ يقظتك إلى المصير الأخروى كيلا تفصل فى وعيك وفقهك وعملك مصير الأمة الذى يطلب جهاداً عن مصيرك الإحسانى الذى يطلب مجاهدة لنفسك .

إن الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب

المحسنين كما جاء في محكم الكتاب . ويحب المجاهدين في سبيله . ولا يحب سبحانه الظالمين ولا المعتدين ولا المختال الفخور الخوّان الأثيم .

المدخل إلى كمال الدين محبة تنشأ عن مُجالسة ومعاشرة وولاَية في الله . لا غنى لك عن معاشرة الخيار ومنافستهم في الخيرات ومسابقتهم . بهذا نصح الأمين على الوحي ﷺ قال : " والذى نفسي بيده ، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا . ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم " . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

أكان انتمائي إلى جماعة إسلامية ظهورا في الساحة النقابية السياسية ، أم اندماجا في رفقة ينهض بي حالُها ومحبتها إلى تقوى الله ، والعمل الصالح المقبول عند الله ، وتعلمني الطريق إلى محاب الله على خطى رسول الله ؟

« قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » . لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه صلاة الله وسلام الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سلا . عصر الثلاثاء 21 محرم 1416

رسائل إلى الطلبة

نشرت في مجلة " الجماعة "

بسم الله الرحمن الرحيم

وصيتى الأخيرة لكل الطلبة الإسلاميين أن لا يألوا جهدا فى الدعوة ، وأن يقتحموا عقبات الدراسة بكل همة وإقبال . فإن جند الله لا بد لهم من سلاح ماض ، وإن سلاح العلم هو أمضى سلاح بعد سلاح الإيمان . فى كل يوم اتصل بواحد أو أكثر من أقرانك ، وفى كل يوم زد به خطوة نحو المسجد نحو الالتزام بالحق . هذا عمل منتج . اقتن رسائل الإمام حسن البنا واتخذها للدعوة ، وكن الجندى المجهول ، انشر الوعى الإسلامى واليقظة الإسلامية . عرف زملاءك فى الدراسة بمعانى النبل والطهارة والإيمان ، وحبب إليهم الله والرسول والإسلام وتاريخ الجهاد . ابذل لهم وقتك وجهدك ، وحيثما كنت ، فى المدرسة أو الجامعة ، فاحمل عبء الدعوة وحدك إن لم تجد جماعة حولك ، وكون نواة

جماعة مع إخوانك ولو عشرة ، ولو أقل ، فى انتظار أن يتعلم الشباب ، وتستنير أفئدتهم ، ويصلب عودهم ليوم تتحطم فيه السدود ، فيكتشف الإخوان المسلمون والتبليغيون وأعضاء حزب التحرير وكل مؤمن لا تنتابه حمى تكفير المسلمين أنهم جسم واحد ، وأن غايتهم واحدة ، وأن مصيرهم واحد لهذا نعمل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رسالة للطلبة نشرت فى مجلة الجماعة ، العدد الثانى

بتاريخ رمضان 1399 (ص 121 - 122)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا نزال نوصي طلبتنا المؤمنين بالاستفادة من مجالس الخير أمام فقهائنا في المساجد ، وفي صحبة رجال التبليغ خروجا في سبيل الله ، ومع كل معلم للخير ومعين عليه وسائر في سبيله ولو خطوة .

وعلى طلبتنا الأعزاء أن يسعوا بالوسائل الإدارية لتأليف جمعية طلابية ليكون لهم وجود قانوني . وقبله عليهم أن يحلوا بأنفسهم مشاكلهم المترتبة على الخلافات الماضية والنزاعات والولاءات . وليجتهدوا في إنشاء جو حي بالإيمان ، وأن ينظموا لقاءات ومحضنا يأوي إليهم شبابنا الضائع . كلمة الخير ، والتذكير بالحق ، والإلحاح جدا على أن الإسلام عدل ثم عدل . بهذا يجب أن تخاطب المروءات الكامنة في الشباب الضائع . واعلموا أحبتي الطلبة أنكم إن

أعطيتم مثال الطهر والاستقامة والجد والحرص على العلم والتقوى فى الدراسة مع الوجه الطلق واليد المفتوحة ستغلبون دواعى الحقد والعنف والانتحار الخلقى والإغراق فى السلوك الدوابى لدى الشباب الضائع البئيس .

لا أدعوكم للرخاوة والتذلل لغير المؤمنين . فمن الناس بل جل الناس ، من لا يحترم إلا القوة . والله عز وجل يحب المؤمن القوى . لكن لا تجعلوا أساس عملكم "الحوار العضلى" . كونوا رحمة ونظموا للعام الدراسى المقبل حملة للدعوة ، بينوا للشيوعيين وغيرهم من التائهين أن الإسلام يعنى فى حق الفرد الكرامة وفى حق المجتمع العدل وفى حقل السياسة الشورى بين المؤمنين . وهو الرسالة الخالدة والحضارة ذات الوجه الإنسانى التى ينشدها العالم . بشروا بعالمية الإسلام ، وبينوا ضيق الإديولوجيات وإقليميتها . الاشتراكية العلمية التى تعرض فى السوق بضاعة بارت فى أوربا ، فحذروا الشباب من أكل الطعام البائت . الإديولوجية الماركسية أفلست فكريا فحذروهم من البقاء مع موضة بالية .

علموهم بسلوككم ووجهكم الطلق وكلمتكم الطيبة وهديتكم الأخوية فى مجلس تدعونهم إليه برفق أن الإسلام هو الآدمية ، وهو التقدمية ، وهو المذهب الراسخ فى التاريخ المتفوق فى المضمار الحضارى . علموهم أن شخصيتنا مسخت أفراداً وجماعة ، وأن الإسلام ليس مسؤولا عن تدهورنا التاريخى . بل خروجنا عن الإسلام وابتعادنا عن تعاليمه هو السبب .

اتخذوا هذه المجلة ، فهى أمس بواقعنا إلى جانب الكتب والمجلات الإسلامية ، أداة للحوار والإقناع والتعريف بالإسلام ، خاصة من حيث كونه كرامة وعدلا وحضارة متفوقة .

تضامنوا فى الكليات والمدارس ، وأغيثوا المحتاج ، وشجعوا الكاسل . وليكن خيركم أسبق للناس من بأسكم . كونوا إخوة متحابين رفقاء بينكم رحماء .

ثم ليكن أمركم بينكم شورى . تحابوا فى الله وأخلصوا

وجـهكم له ، ولا تـنازعـوا على الرئاسـة فـتفـشلوا وتذهب ريحكم ، حماكم الله .

وإياكم والخـوض في الخـلافـيات . ثم اشـرحـوا لمن تدعونهم أن الإسلام دعـوة كلية لتجميع المـؤمنين وتربيتهم وتنظيـمهم حتـى يكونوا قوة تقـوض الطاغوت . مـا الإسلام اقـتـصـار على أحكام الحـيض والنفـاس وسـجـود السـهـو . الجهل بالإسلام فاحش فتعلموا وعلموا .

زوروا كل الدعـاة على تبـايـن مـشـاربهم ، فـأنتم أقـدر العناصـر على تقريب الشـقة . حـببوا إليـهم بترددكم عليـهم الوحدة والاتسـاع في الفكر والعاطفـة والانفتاح على الأخوة الإيمـانيـة . فأنتم أقـدر العناصـر على ذلك . كـونوا حـركـة دائـمة ، لكن إياكم أن تتشتتوا في النشاط الحركي . اتخذوا لأنفسكم حزبا من الـقـرآن ، واجـعلوا وجـه الله عـز وجل قـبلتكم ، ورسـوله ﷺ قـائدكم وإمـامكـم ونمـوذجكم . اجتهدوا بالعبادة أن تتـمتن صلتكم بالله لكيلا يتخطفكم طير

الهوى . طهروا قلوبكم وزكوا هذه النفوس بذكر الله : ذكر اللسان حتى يرسخ الـذكر في الجنان ، ويصبح كلامـكم كله مخلصا لله ، وعملكم كله موجها إليه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رسالة للطلبة نشرت في مجلة الجماعة ، العدد الثالث

بتاريخ ذى الحجة 1399 (ص 125 - 127) .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

النصيحة

إخوانى الأعزاء الطلبة والطالبات الإسلاميين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أحدثكم هنا عن موضوع يهم الجانب الحركى من عملكم الإسلامى بعد أن حدثتكم آنفا عن الجانب التربوى .

إنه موضوع وجودكم فى المدارس والكليات والأحياء الجامعية ، وجودكم أفرادا يمثلون الإسلام خلقا وشخصية ، ووجودكم جماعة تمثل الدعوة والإرادة الإسلاميين .

بلغنى صدى أن بعض إخوتنا الطلبة ربما ظنوا حين

أوصيت بتزكية النفس وذكر الله ومحبة الصالحين من مثل رجال التبليغ أنى أدعو للخمول والدروشة ـ معاذ الله !

إن وجود كل فرد منكم وكل جماعة ـ على تعدد الجماعات حتى لا تستحق أى منها هذا الاسم إلا اصطلاحا على واقع فتنة ـ مرتبط بوجود الإسلام فى العالم ، وفى الواقع ، وفى تصور خصوم الإسلام والطائشين المغرورين بالإديولوجيات الأجنبية المنتظرين يدا هادية تمسك بهم إلى الرشاد .

من قوانين الكون التى وضعها الله تعالى قانون جهاد الخصوم ومنازعتهم وبذل النفس . وها هو العالم يفاجأ بقومة الإسلام ويفرض عليه الاهتمام بهذه الأحداث الحاسمة التى نعيشها . وهى مقدمة إن شاء الله لفصل مشرق تكتبونه أنتم الجيل الطاهر فى سجل أمجاد الإسلام .

فأنتم إن شعرتم أن قومة الإسلام فى العالم هى شرف لكم ، وأن الموقف يتطلب منكم تمثيل هذه الإرادة وهذه الدعوة وهذه الشخصية التى انبعثت فيها الحياة التمثيل

القوى كان شعوركم خطوة نحوالنضج والرجولة والاشتراك في المسؤولية عن مصير الإسلام ببلادكم القطرية وبالإسلام فى العالم .

وإن غاب عنكم هذا الشعور فلن تتجاوزوا مستوى المهاترات الجانبية ، وهان عليكم أن ترضوا بالتهميش الذى يريد الأعداء والمضللون أن يفرضوه عليكم .

إن الوجود العضلى والصلابة فى الموقف حين يعترض الأعداء من الأوباش هما الفاصلان بين الخمول والحياة ، بين الذل والعزة بالله . لكن " الحوار العضلى" إن كان هو الأسلوب والمنهاج ، ثغرة منها تتسرب الطاقة فى معارك عقيمة عنفها وقعقعتها لا يخفيان الخواء الفكرى والمنهاجى الباعث عليها .

انظروا الموقف الرائد لإخوانكم الإسلاميين بإيران ، وعلموا الشباب الطائش المضلل أن الإسلام هو التقدمية . وابدأوهم بما يفهمون ، ثم ارقَوا بهم شيئا فشيئا إلى فهم العالم وأحداثه وتاريخ الإسلام ودروسه . علموهم برفق أن

الحضارة الغربية فى أزمتها القصوى ، وأن الفلسفات المادية قد طلقها عقلاء العالم إلا تلامذة الفكر الجاهلى البلداء من بنى جلدتنا . علموهم برفق وبمثال خلقكم وتماسك شخصيتكم وبدعوتكم وإرادتكم أن من كان الأصلح بموازين الاستقامة الإسلامية والإرادة الجهادية والأخوة المتضامنة هو الوارث . بالمثال علموا ، بالرفق معه القوة لا برد الفعل العنيف .

لكن أين التضامن الأخوى بين الشباب ، أين هذا العنصر الأساسى للقوة والنجاعة ؟ إن الله عز وجل وعد المستضعفين بالوراثة متى كانوا أمة واحدة ، أمة المؤمنين ، جماعة المسلمين المخاطبة بالقرآن وأحكامه ، بالإيمان وشروطه بالجهاد وواجباته .

أول هذه الأحكام ، وأوثق هذه الشرائط ، وأسمى هذه الواجبات هو الأخوة فى الله ، التحاب فى الله ، التوالى فى الله والتناصر .

الحركية العضلية سراب خداع إن لم تسبق الحركية

تربية وتواكبها ، ومبدأ التربية صحبة وجماعة ثم سائر الخصال التى تنبثق عنها شعب الإيمان البضع والستون أو السبعون كما لخصت على غلاف المجلة وكما أشرح تباعا بإذن الله .

والحركة التى ترضى الله تعالى منك أخى ومنك أختى ومنكم جماعات أحبتى هى حركة تنقلك جسميا إلى حيث تواصل فى الله وتجالس في الله وتباذل فى الله وتزاور فى الله وتنقلك نفسيا ، لكونها فى الله ، من حضيض الأنانية إلى البذل ، ومن رذيلة وضلالة اتباع الهوى إلى الصدق والحق ، ومن العمل المعلول الهامشى إلى العمل المسؤول الواعى الذى يرفعنا إلى مستوى ما يريد منا الله عز وجل من شهادة على الناس بالقسط ، أى وجود يفرض نفسه على الآخرين بتوازنه لا باضطرابه ، بحضوره لا بغيابه فى النشاطات السرية والممارسات العنيفة .

للقوة أرشدكم لا للفسولة ، والقوة هى غشيان المعركة بالوعى التام لشروطها وتبعاتها . ومن كان منكم ما يزال فى طور التجربة والخطأ لا يحب أن يستفيد من تجارب التاريخ

وحكمة العالمين ، فسيصل يوماً ما لفهم ما أقصد إن شاء الله

وما التنظيم السرى العنيف إلا تقليد لليسار الجاهلى المتطرف .

أعداء الإسلام والمتربصون بأهله يريدون لنا أن نبقى على الهامش فى التنظيمات السرية وإضاعة الجهد فى الظلام ويفرحون كلما قدمنا دليلا على عدم وعينا أننا نحن لا غيرنا أهل الحق ، وأننا نحن لا غيرنا المرشحون لاستقبال غد الإسلام .

نكون فى المستوى يوم ننبذ العنف والسرية ونخرج للشارع بصدورنا العارية نجرم العنف المسلط علينا كما فعل إخوتنا بإيران . ولا بد من شهداء ، ولا بد من بذل بلا حساب .

ونكون راضين بعملية التهميش المدبرة علينا إن تمادينا فى المناوشات الجانبية ، ومن ثم أذلة مطرودين من الساحة إلى أجل غير مسمى .

ابدأوا أحبتي بلم تصدع الجبهة الداخلية . اسعَوْا لإصلاح ذات البين بين الشباب الإسلاميين . ثم اتخذوا هذا الإعجاب الذى يبديه الطلبة المضللون وأساتذتهم وصحفهم بالإسلام وقوته المنبعثة قنطرة لتفهيم الإسلام . بالرفق والزورة والجلسة والبسمة والخدمة والكلمة الطيبة .

نظموا أسابيع ثقافية فى الأحياء الجامعية وأينما كان . وعلى رجال الدعوة وعلمائها أن يساعدوكم . نحن لا نتخلى عن مطالبتنا الأساسية بالمسجد . لكن الحكومة لا يسعها إن كانت تحترم نفسها أن تمنعنا من الدخول للجامعة فى هذه الأسابيع الثقافية وهى تسمح للشيوعيين وكل من هب ودب بذلك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رسالة للطلبة نشرت فى مجلة الجماعة ، العدد الخامس بتاريخ ربيع الثانى 1400 (ص 113 - 116)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

إخواني الطلبة ، أخواتي الطالبات :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال أبو الدرداء رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة . وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يصنع . وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض ، حتى الحيتان في الماء . وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء . إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما . إنما ورّثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر "رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه .

ماهو العلم الذي يرفع من قيمتنا طلبه إلى تلك الدرجة

السَّنِيّة ؟ هو المعرفة النظرية التى تحل لنا رموز الكون وتطلعنا على أسراره ؟ أم هو المعرفة الإدارية التى تكشف لنا عن طريق تسيير المجتمع ؟ أم هو الوعى التاريخى السياسى الذى يؤهلنا للدخول فى ثنايا المجتمع نغيره مصلحين أو نفجره ثائرين ؟ أم هو الخبرة التجريبية التكنولوجية الضرورية لتصنيع البلاد وتنميتها وربح معارك الإنتاج والتوزيع والتحرر من التبعية للدول الهيمنية ؟ أم هو بكل بساطة جمع للمعلومات ينتهى بالشهادة الجامعية التى تفتح لنا أبواب العمل والاندماج فى المجتمع ؟ أين العمل ؟

إنكم أحبتى تخوضون لجة من المتناقضات بحكم التيارات الطلابية وسط الجامعة ، وبحكم الهياج الذى تعيشه فئات من الحركيين اليساريين يقابله ركود عام تحت ضغط السلطات ، وبحكم النزيف فى الصف الإسلامى وعدم التعاطف الكامن عند الكثيرين ، وبحكم الأمل المكبوت فى الطلبة لما يتهددهم من بطالة إن نجحوا أو ضياع شامل إن رسبوا ، والرسوب هو القاعدة لا الاستثناء .

كل المعارف الواردة في أسئلتنا للطالب شريفة ومشروعة إن توجهت إلى أهداف شريفة . وكلها مطلوب إليكم أن تبرزوا فيها بروزا يشرف أشخاصكم ويشرف الدعوة التي تنتمون إليها . بيد أن اللجة الكدرة ، لجة المتناقضات الحركية ولجة الأخلاق العفنة ولجة الأفكار وميوعة الإرادات وصخب المجموع ، لجة تمسك خطاكم عن التقدم في مضمار الرجولة والاكتمال والتحرر من ضبابية السلوك المراهق .

خطاكم إلى رجولة الإيمان وعزة الإسلام تتعثر إن لم يكن لها من العلم الذي ورثه لنا الأنبياء عليهما السلام معالم هادية . إنه العلم بالله جل ثناؤه والعلم بالآخرة وبالطريق إلى السعادة فيها . لا تضع الملائكة أجنحتها للساعي إلى معرفة مادية مقطوعة عن الحق ، وهو حبل الله ، ولا ترضى بذلك السعي . لا فضل لطالب العلوم إلا إذا كانت عبادة الله عز وجل وإفراده جل شأنه بالألوهية والخضوع طابع فكر الطالب وطبيعة سلوكه وفطرة عقيدته .

فليكن أحبتي ذكر الله سبحانه والإخلاص له والاستمرار في عبادته شأنكم الأول لتتماسك أخوتكم وسط اللجة ، ولتصدق رابطتكم وتقوى على السير ثلتكم بالخطى الثابتة والقول الثابت . ثم ماهي دعوتكم للناس من حولكم ؟ إنكم إن لم تكونوا تعبيرا حيا عن ثبات الإيمان ووضوح فكرته ومضاء عزيمته وشمولية تصوره وسمو أهدافه وحيوية الحاملين لرايته يكن وجودكم في الجامعة هواء وقولكم ودعوتكم هُراء .

كونوا النموذج الحي ليرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، والناس بعد ذلك أجمعون . ثم يكون خطابكم للناس تفسيرا وتعليما ورفقا محبا وحسنا . كونوا حَسَنِي الطوية حسني الأخلاق حسني الطلب للعلم حسني الرتبة بين الأقران ، ثم قولوا للناس حُسنا يسمع قولكم وتُلَبَّ دعوتكم لاتدخلوا في جدل المنجادلين ، لكن لا تجمدوا مع الجامدين ولا تسكتوا عن الحق وإذاعة بيانه والدفاع عن مواقعه فتكونوا شياطينَ خرسا .

إن فى الجامعة رايات عُمِّيَّات يلتف من حولها شباب طاشت بهم الأهواء وغرهم عن دينهم ما بثه فيهم فسقة المعلمين فى أطوار التعليم الثانوى والجامعى . هؤلاء الشباب ضحية التغريب الفكرى وطمس الشخصية والتهالك على الإديولوجيات المستوردة والشعارات المدوية .

هؤلاء الشباب أقنعوا مع كراهية الاستعمار والظلم الطبقى وفساد الحكم بكراهية الإسلام الذى يلبس رِدَاءَهُ أعوان الاستعمار وجلادو الشعوب . فهم يعيشون كراهيتهم المزدوجة فى غليان يحافظ على تزويده بالوقود يساريون ملحدون .

إنكم إن أشدتم بالإسلام وأخلاقيته وبالآخرة وحقائقها ما شئتم دون أن تَتَبَنَّوا هموم الشعب المظلوم المحقور ودون أن تعبروا بوضوح وقوة عن أنكم فى صف الشعب وفى صف المستضعفين فلن تسمع إشادتكم بالإسلام .

رسالة الإسلام إلى الإنسان الفرد رسالة تحرير من كل عبودية لغير الله رب العالمين . ورسالة الإسلام للمجتمع

البشرى رسالة تحرير من الطاغوت المُستَعْلِي في الأرض بغير حق . فإن أنتم تحدثتم عن الإسلام الفردي وسكتم عن الإسلام الجماعي فقد حرفتم الكَلِمَ عن مواضعه وكتمتم العلم .

تحدثوا إخواني وأخواتي عن عدل الإسلام وعن رسالة الإسلام في شموليتها وروعتها .

كونوا أنتم من المحسنين عملا ، من المحسنين طموحا من المحسنين عبادة وخلقا ، ثم احملوا راية الإسلام هاتفين بشعار العدل والإحسان . وَقَوُّوا الصَّفَّ ، وتجندوا ليراكم الله حيث أمر ، وليحشركم وإيانا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقا . ذلك الفضل من الله . وكفى بالله عليما .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسالة وجهت إلى طلبة العدل والإحسان في أحد المخيمات

سلا، صبيحة الأحد 26 ذي الحجة 1407

عبد السلام ياسين

الفهرس

* * *

سلسلة « رسائل البشير »

إن عوامل نجاح الدعوة :

* الفهم الدقيق ـ الإيمان العميق ـ الحب الوثيق ـ الوعي الكامل ـ والعمل المتواصل .

* وفي سبيل الوصول إلى هذه الغاية كانت سلسلة رسائل البشير ؛ لتكوين الفرد المسلم الصحيح الفكر الذي هو دعامة الدعوة إلى الله .

ودار البشير إذ تقدم هذه السلسلة إلى قرائها في العالم تدعو الله أن ينفع بها المسلمين .

دار البشير للثقافة والعلوم
طنطا أمام كلية التربية النوعية
تليفاكس: 302404 - 308900 ☎ 228275 - 210907